شيرين سبانخ

مَيمونَة



وَأفكارُها المَجنونَة!

هاشيت أنطوان
أطفال

شيرين سبانخ

مَيمونَة



وَأَفكارُها المَجنونَة!

رسوم: شِبْنَم أيْدِن

هاشيت
أنطوان
أطفال



info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
instagram.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks

الرسوم: **Şebnem Aydın (Kovan Agency)**
تصميم الداخل: **دنيز حمصي**
تحرير ومتابعة نشر: **مارينا بجّاني**

ر.د.م.ك. (النسخة الورقيّة): 978-614-060-096-6
ر.د.م.ك. (النسخة الإلكترونية): 978-614-06-0507-7

«وَأَيْنَ قَدْ أَكونُ يا ماما!»



لا أَعْلَمُ لِماذا يَسْتَغْرِبُ الجَميعُ أَماكِنَ تَواجُدي.
أُحِبُّ الأَماكِنَ الهادِئَةَ الَّتي أَسْتَطيعُ فيها أَنْ أُرَكِّزَ عَلى أَفْكاري.

أَسْمَعُها، وَأَراها، وَأَشْعُرُ بِها تَتَطايَرُ
داخِلَ رَأْسي، حَوْلي، أَيْنَما كان.
أَفْكاري هِيَ عالَمي الخاصُّ وَمُلْكي أَنا.





لَكِنَّني لا أُحِبُّ مُشارَكَتَها مَعْ أَحَدٍ...
إِلَّا مَعْ حائِطي.
في الواقِعِ، حائِطي وَحْدَهُ يَعْرِفُ
أَفْكاري كُلَّها.

«مَيْمونَة يا حَبيبَتي، هَلْ فَكَّرْتِ حَقًّا بِما تَرْتَدينَهُ؟
هَلْ نَظَرْتِ في المِرْآة؟»
تَتَمَنَّى أُمّي لَوْ أُفَكِّرُ بِتَنْسيقِ مَلابِسي بِقَدْرِ ما أُفَكِّرُ
بِكُلِّ شَيْءٍ آخَر.



أُجيبُها دائِمًا: «ماما، هَلْ تَرَيْنَ حَديقَتَكِ بِأَلْوانِها
وَأَشْكالِها الجَميلَة؟ كَذَلِكَ هِيَ مَلابِسي، وَكَذَلِكَ
هِيَ أَفْكاري، مُلَوَّنَةٌ وَمُتَنَوِّعَة.»
تَضْحَكُ أُمِّي في كُلِّ مَرَّةٍ، وَتَقولُ:

«آه يا مَيْمونَة،
أَنْتِ وَأَفْكارُكِ المَجْنونَة!»

تَسْأَلُني صَديقَتي ياسمين مِرارًا وَتَكْرارًا: «مَيْمونَة، لِمَ لا تُشارِكينَني أَفْكارَكِ؟
هَلْ مِنْ أَسْرارٍ بَيْنَنا؟»
أُجيبُها دائِمًا: «بِالطَّبْعِ لا، وَلَكِنْ... أَفْكاري لا تُتَرْجَمُ بِالكَلام.»
هَذِهِ لَيْسَتِ الحَقيقَةَ بِالضَّبْط!



أَفْكاري تَأْتيني مَتى تَشاء. وَأَشْعُرُ بِها عِنْدَما تَأْتي: تَبْدَأُ الفَراشاتُ تُرَفْرِفُ في مَعِدَتي ثُمَّ تَنْتَقِلُ إِلى قَدَمَيَّ، فَأُحِسُّ بِسَعاااادَةٍ وَرَغْبَةٍ في القَفْزِ كَالزُّنْبُرُك.
كَيْف؟ سَأُحاوِلُ أَنْ أَشْرَح.



أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ، بَعْدَما شاهَدْتُ بَرْنامَجَ عالَمِ البِحارِ عَلى قَناةِ ناشيونال جيوغرافيك،
فَكَّرْتُ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ طَريقَةٍ تَجْعَلُ السَّمَكَ يَتَنَفَّسُ خارِجَ الماءِ. أَلَمْ يَخْتَرِعِ الإِنْسانُ
خَزّانَ الأُوكْسيجينِ يَحْمِلُهُ مَعَهُ تَحْتَ الماءِ لِيَتَنَفَّسَ؟ كَمْ سَيَنْنننننْدَهِشُ السَّمَكُ
لِرُؤْيَةِ جَمالِ الطَّبيعَةِ عَلى اليابِسَةِ! وَهَلْ يَحْلُمُ السَّمَكُ، يا تُرى، بِالطَّيَرانِ؟



دَخَلْتُ غُرْفَتي وَرَسَمْتُ مَوْجَةً،
وَعُصْفورًا بِذَيْلِ سَمَكَةٍ،
وَسَمَكَةً بِجَناحَيْنِ.
رَسَمْتُها عَلى الحائِطِ، بِجانِبِ سَريري، بِرُموزٍ
لا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ سِوايَ أَنْ يَفْهَمَها.
أُبْقيها هُناكَ بِأَمانٍ، قَريبَةً مِنّي.



«أَيَّ لَوْنٍ
تُحِبّينَ أَكْثَرَ؟»



فاجَأَتْني أُمِّي بِسُؤالِها مُنْذُ يَوْمَيْنِ، وَعَرَضَتْ عَلَيَّ صُوَرًا عَلى الإِنْستَغْرام لِغُرَفِ نَوْمٍ مُتَعَدِّدَةِ الأَلْوانِ. فَهِمْتُ عَلى الفَوْرِ أَنَّها تَنْوي طِلاءَ جُدْرانِ غُرْفَتي.

تَسارَعَتْ دَقّاتُ قَلْبي وَقُلْتُ مَرْعوبَةً: «لا، لا ماما. لا أُريدُ أَنْ أَدْهَنَ غُرْفَتي!»

«أَعْتَقِدُ أَنَّ الغُرْفَةَ سَتَبْدو رائِعَةً بِاللَّوْنِ الفَيْروزِيِّ الفاتِحِ»، تابَعَتْ أُمِّي وَكَأَنَّها لَمْ تَسْمَعْ.

لِأُخْبِرَها عَنْ حائِطي وَرُسومي! لا... لَنْ أُخْبِرَها!

بففففففف... لا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ جاءَ مَوضوعُ تَغْييرِ الدِّيكورِ هذا!

«لَكِنَّنا غَيَّرْنا اللَّوْنَ في عيدِ ميلادي السّابِعِ، مُنْذُ عامَيْنِ فَقَط!»

تَناقَشْنا قَليلًا مِنْ دونِ أَنْ نَتَّفِقَ، وَقَبْلَ أَنْ أُغادِرَ المَطْبَخَ قالَتْ:

«الدَّفاتِرُ مَكانٌ أَكْثَرُ أَمانًا لِلرُّسوم.»



دَخَلْتُ غُرْفَتي، وَأَغْلَقْتُ البابَ خَلْفي وَجَلَسْتُ أُحَدِّقُ في الحائِطِ.
ماذا أَفْعَل؟ خَطَرَ لي مَرَّةً أَنْ أُخَبِّئَ أَفْكاري في دَفْتَرٍ، وَلَكِنْ ماذا لَوْ ضاعَ مِنِّي
أَوْ نَسيتُهُ في مَكانٍ ما؟ سَيَسْخَرونَ مِنِّي حَتْمًا، وَمِنْ أَفْكاري المَجْنونَة.
هَذِهِ هِيَ الحَقيقَة...







«لَقَدْ نامَتْ أخيرًا»، قالَ كَبيرُ الأَفْكارِ، «لِنَبْدَإِ اجْتِماعَنا. هَلْ جَميعُ الأَفْكارِ هُنا؟»
سَجَّلَ كَبيرُ الأَفْكارِ الحُضورَ، ثُمَّ أَخَذَ نَفَسًا عَميقًا، وَقالَ: «وَصَلَتْني شَكاواكُم وَطَلَباتُكُمُ المُتَكَرِّرَة. أَنا أَفْهَمُ! جَميعُنا نَشْعُرُ بِالضِّيقِ هُنا، لِأَنَّنا مُحاصَرون في عَقْلِ مَيْمونَة. فَهِيَ لا تَسْمَحُ لَنا بِالخُروجِ، وَلا تُشارِكُنا مَعْ أَحَدٍ. في أَفْضَلِ الأَحْوالِ، تُحَوِّلُنا إِلى خَرْبَشاتٍ عَلى حائِطٍ لا يَراهُ أَحَدٌ! كُلُّنا نَرْغَبُ في الخُروجِ إِلى العالَمِ».





«نَحْنُ نُصَوِّتُ بِـ"نَعَمْ" لِلْخُروجِ... وَلَوْ تَسَبَّبْنا لِمَيْمونَة بِبَعْضِ المَشاكِلِ!»، قالَتِ الأَفْكارُ المُشاكِسَة.
وَتابَعَتِ الأَفْكارُ المُبْدِعَةُ: «وَنَحْنُ أَيْضًا! سَيَسْتَفيدُ مِنّا العالَمُ! مِنْ عِنْدِنا جاءَتْ مَيْمونَة مَثَلًا بِفِكْرَةِ الشَّوْكَةِ الَّتي تُبَرِّدُ الطَّعامَ أَثْناءَ تَناوُلِه. كَمْ مِنْ أُمٍّ سَتَسْعَدُ بِهَذِهِ الفِكْرَةِ لَوْ تَحَوَّلَتْ حَقيقَةً؟ وَوالِدُ مَيْمونَة؟ أَلَنْ تُعْجِبَهُ فِكْرَةُ الشَّماسي المُعَلَّقَةِ مَقْلوبَةً عَلى أَغْصانِ شَجَرَةِ المِشْمِشِ؟ سَتُوَفِّرُ عَلَيْهِ الوَقْتَ وَالتَّعَبَ!»

قالَ كَبيرُ الأَفْكارِ: «أَتَفَهَّمُ! فَأَنا، نَفْسي، كُنْتُ يَوْمًا فِكْرَةَ بَيْتِ عَصافيرَ بِخَمْسِ حُجْراتٍ، فَكَّرَتْ مَيْمونَة في وَضْعِهِ قُرْبَ نافِذَتِها. لِلأَسَفِ، بَقيَتِ الفِكْرَةُ مُجَرَّدَ فِكْرَةٍ، فِكْرَةٍ صامِتَةٍ عَلى حائِطٍ بارِدٍ.»

«ما الحَلُّ إِذًا؟ وَماذا نَفْعَلُ الآن؟ ما تَفْعَلُهُ بِنا مَيْمونَة مُصيبَةٌ، مُصيييبَة!»، هَتَفَتِ الأَفْكارُ القَلِقَة.



«اهْدَؤوا يا رِفاق، الحَلُّ عِنْدي. لَنْ تَتَعَلَّمَ مَيْمونَة دَرْسَها إِلَّا بَعْدَ هَذِهِ الخُطَّة. اقْتَرِبوا مِنِّي... وَأَصْغوا جَيِّدًا...»



ما هَذا؟ فَـ... فَـ... فَراغ؟
أَجَلْ... إِنَّهُ فَراغٌ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ هُدوء. ماذا حَصَل؟ شُعورٌ غَريب.
لا لا لا، تَأَخَّرْتُ، لا وَقْتَ لَدَيَّ لِهَذا، عَلَيَّ الذَّهابُ إِلى المَدْرَسَة.



في الصَّفِّ، أَخْبَرَتْنا مُعَلِّمَةُ العُلومِ عَنْ تَحَدٍّ تُجْريهِ بَيْنَ الطُّلَّابِ: «عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدوا طَريقَةً تُلقونَ بِها بَيْضَةً مِنِ ارْتِفاعِ ثَلاثَةِ أَمْتارٍ، مِنْ دونِ أَنْ تَنْكَسِر! شَكِّلوا فِرَقًا، اخْتَرِعوا، ابْتَكِروا، ابْحَثوا عَنِ الأَفْكاااار!»
أَفْكار؟ أَيْنَ هِيَ الأَفْكار؟ لا شَيْءَ في ذِهْني. لا شَيْءَ سِوى الهُدوء.
هُدوءٌ مُزْعِجٌ وَغَيرُ مَأْلوف.





«مَيْمونَة، هَلْ أَنْتِ بِخَيْرٍ اليَوْم؟ تَبْدينَ هادِئَةً عَلى غَيْرِ عادَة.»
نَظَرَ إِلَيَّ الجَميعُ بِاسْتِغْراب. كَيْفَ رَأَتْ مُعَلِّمَتي فَراغَ ذِهْني؟ هَلْ قَرَأَتْهُ في عَيْنَيَّ؟
هَلِ انْعَكَسَ عَلى شَكْلي أَيضًا؟ ما هَذِهِ الكارِثَة!

في المَلْعَبِ، الجَميعُ مَشْغولٌ بِالتَّحَدِّي.
«مَيْمونَة، ماذا تَقْتَرِحينَ؟ سَيَكونُ مِنَ الرَّائِعِ أَنْ نَفوز! هَلْ لَدَيْكِ فِكرَة؟»،
فاجَأَتْني صَديقَتي مَجْد بِسُؤالِها. عادَةً، لا أَحَدَ يَسْأَلُني عَنْ رَأْيي لِأَنَّهُمُ
اعْتادوا أَنَّني لا أُشارِكُ أَفْكاري مَعْ أَحَدٍ، حَتَّى مَعْ ياسمين.
«هَيَّا، ما هِيَ فِكْرَتُكِ؟ شارِكينا لِمَرَّةٍ!»، أَلَحَّ الرِّفاق.





«السَّاحَةُ لَكِ يا مَيْمونَة! أَبْهِرينا!»، غَمَزَتْني ياسمين، فَهِيَ تَعْرِفُني وَتَعْرِفُ رَوْعَةَ أَفْكاري مِنْ دونِ أَنْ أُخْبِرَها.

سَكَتَ الجَميع. حَدَّقوا بي بِانْتِظارِ الحَلّ. تَجَمَّدْتُ كَالصَّنَمِ، وَشَعَرْتُ بِأَنَّ الزَّمَنَ قَدْ تَوَقَّف. هَلْ يُعْقَلُ ذَلِكَ؟ لَيْسَ في رَأْسي فِكْرَةٌ واحِدَة؟ رَأْسي أَنا! أَيْنَ سِباقُ الأَفْكارِ الَّذي اعْتَدْتُهُ؟

... افففففف!

أَنْقَذَني جَرَسُ الاِسْتِراحَة! رَكَضَ الجَميعُ إِلى الدَّاخِلِ، إِلَّا أَنا. تَسَمَّرْتُ في مَكاني لِلَحَظاتٍ، أَسْتَوْعِبُ ما حَصَلَ قَبْلَ قَليل. لَمْ تَخْطُرْ بِبالي أَيُّ فِكْرَةٍ لِلتَّحَدّي! صَحيحٌ أَنَّ مَجْد أَرْبَكَتْني بِسُؤالِها، وَلَكِنْ هذا لا يَعْني أَنْ تَتَبَخَّرَ أَفْكاري هَكَذا! حاوَلْتُ أَنْ أُرَكِّزَ مِنْ جَديدٍ وَحْدي، عَلَّني أَسْتَرْجِعُ حَبْلَ أَفْكاري.

لا شَيْء! أَفْكاري اخْتَفَت!

شَعَرْتُ بِالرُّعْب. أَفْكاري الجَميلَةُ الَّتي كَوَّنْتُها عَلى مَدى ساعاتٍ وَأَيَّامٍ وَأَسابيعَ... اخْتَفَتْ!





يَوْمٌ مَدْرَسِيٌّ كارِثِيٌّ مَرَّ بِبُطءٍ شَديدٍ، حَتَّى حانَ وَقْتُ العَوْدَةِ إِلى البَيْت.
عِنْدَ البابِ، اسْتَقْبَلَتْني أُمِّي كَعادَتِها بِابْتِسامَةٍ دافِئَة. وَقَبْلَ أَنْ تَتَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ،
صَرَخْتُ: «لاااااا يا ماما لاااااااااا!»
كانَتْ بُقَعٌ فَيْروزِيَّةُ اللَّوْنِ تُلَطِّخُ مَلابِسَها وَيَدَيْها وَحَتَّى وَجْهَها. إِنَّها بُقَعُ طِلاء.
بِسُرْعَةِ البَرْقِ، رَمَيْتُ حَقيبَتي وَرَكَضْتُ نَحْوَ غُرْفَتي وَفَتَحْتُ الباب.



تَسَلَّلَتْ رائِحَةُ الطِّلاءِ إِلى أَنْفي وَمَلَأَتْ رَأْسي حَتَّى شَعَرْتُ بِدُوارٍ بَسيط. يا وَيْلي!
غُرْفَتي اكْتَسَتْ بِلَوْنٍ فَيْروزِيٍّ باهِتٍ تَمامًا كَصورَةِ الإِنْسْتَغْرام! لَقَدْ فَعَلَتْها أُمِّي!
طَلَتْ حائِطَ أَفْكاري! أَزالَتْ رُسومي عَنِ الوُجودِ، فَاخْتَفَتْ مِنْ رَأْسي أَيْضًا!!
مَهْلًا... حائِطُ أَفْكاري ما زالَ مَوْجودًا! لَمْ تَدْهَنْهُ! ها هُوَ أَمامي، وَها هِيَ رُسومي.



لَمْ أَفْهَمْ. لِماذا اخْتَفَتْ أَفْكاري، وَمَنْ أَخْفاها إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمِّي وَطِلاؤُها العَجيب؟
وَإِذا بِصَوْتِ أُمِّي عِنْدَ البابِ يَنْتَشِلُني مِنْ تَساؤُلاتي: «ما بالُكِ يا مَيْمونَتي؟ أَرَدْتُ أَنْ أُفاجِئَكِ يا عَزيزَتي. هَلْ ظَنَنْتِ أَنَّني قَدْ أَمْسَحُ رُسومَكِ الجَميلَة؟»
هَدَأْتُ، جَلَسْتُ أَمامَ حائِطي، وَصَمَّمْتُ عَلى اسْتِرْجاعِ أَفْكاري.

ما هَذِهِ الرُّسومُ وَالخَرْبَشات؟ لا شَيْءَ مِنْها مَنْطِقِيّ! لا شَيْء!
ما هَذا؟ غَيْمَةٌ ماطِرَةٌ وَخَرْبَشَةٌ تُشْبِهُ عُشَّ عُصْفورٍ، وَفَوْقَها نَغَماتٌ موسيقِيَّة.
ماذا تَعْني؟ آه ما هَذِهِ الرُّسومُ الغَريبَة؟!
شَماسٍ مَقلوبَةٌ مُزَيَّنَةٌ بِرُسومٍ تُشْبِهُ المِشْمِش.
تَفاصيلُ وَخَرْبَشاتٌ وَرُموزٌ غَريبَةٌ... هَلْ هَذِهِ أَفْكاري؟







أَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ بِقُوَّةٍ وَحاوَلْتُ أَنْ أُفَكِّرَ بِأَيِّ شَيْءٍ. فَراغٌ تامّ.
قَرَّرْتُ المُحاوَلَةَ في أَماكِنَ أُخْرى اعْتَدْتُ الجُلوسَ فيها، عَلَّها تَجْذِبُ أَفْكاري مِنْ جَديد.
لَكِنْ بِدونِ فائِدَة! ما العَمَل؟
مممممم... وَجَدْتُها! سَأَطْلُبُ مُساعَدَةَ ياسمين، فَالصَّديقُ وَقْتَ الضِّيق،
وَأَنا في ضيقَةٍ شَديدَة.



«بِصِدْقٍ يا مَيْمونَة، أُريدُ أَنْ أُساعِدَكِ عَلى تَذَكُّرِ أَفْكارِكِ، وَلَكِنَّني
لِلْأَسَفِ لا أَعْرِفُ أَيًّا مِنْها، لِأَنَّكِ كُنْتِ تُفَضِّلينَ دائِمًا أَنْ تُبْقيها سِرِّيَّة.»
كَمْ تَمَنَّيْتُ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنْ يَعودَ بِي الزَّمَنُ إِلى الوَراءِ لِأُشارِكَ
أَفْكاري مَعَ العالَمِ كُلِّه!



«أُمّي، هَلْ يُمْكِنُكِ أَنْ تُساعِديني في البَحْثِ عَنْ شَيْءٍ ضاعَ مِنّي؟»
«بِالتَّأْكيدِ يا حَبيبَتي، ماذا أَضَعْتِ؟»
«أَفْكاري! ضاعَتْ أَفْكاري!»
«مَيْمونَتي، الأَفْكارُ لا تَضيع. فَهِيَ في رَأْسِكِ كَالبُذورِ الصَّغيرَةِ، تَنْمو لَوْ زُرِعَتْ.
أَذْكُرُ يَوْمَ قالَ لي والِدُكِ: لَنْ تَنْمُوَ بِذْرَةُ المِشْمِشِ هَذِهِ، لا تُتْعِبي نَفْسَكِ.
انْظُري إِلَيْها اليَوْمَ، أَصْبَحَتْ شَجَرَةً شامِخَةً وَثِمارُها وَفيرَة. ازْرَعي بُذورَ أَفْكارِكِ
يا مَيْمونَتي، لِتَنْمُوَ وَتُزْهِرَ تَمامًا مِثلَ شَجَرَةِ المِشْمِش.»



«ماما، بِالحَديثِ عَنِ المِشْمِشِ، رُبَّما يُمْكِنُنا أَنْ نُعَلِّقَ شَماسِيَ بِالمَقلوبِ
عَلى أَغْصانِ الشَّجَرَةِ حَتَّى لا تَسْقُطَ الحَبّاتُ النّاضِجَةُ هَدْرًا عَلى الأَرض.»
«فِكْرَةٌ مُبْدِعَةٌ يا مَيْمونَة!»، صاحَتْ أُمّي بِحَماس.
«حَقًّا؟!»
عَلا صَوْتُ أُمّي: «بِالطَّبْع! هَذِهِ فِكْرَةٌ رائِعَة! مَجْنونَةٌ قَليلًا إِنَّما رائِعَة!»
ثُمَّ ضَمَّتْني بَيْنَ ذِراعَيْها وَأَضافَتْ: «هَلْ رَأَيْتِ؟ أَفْكارُكِ لَمْ تَضِعْ. هَيَّا، سَنُعِدُّ
مَعًا كوبَيْنِ مِنَ الحَليبِ السّاخِنِ مَعَ العَسَلِ وَنُحاوِلُ أَنْ نَتَذَكَّرَ المَزيدَ مِنْها.»





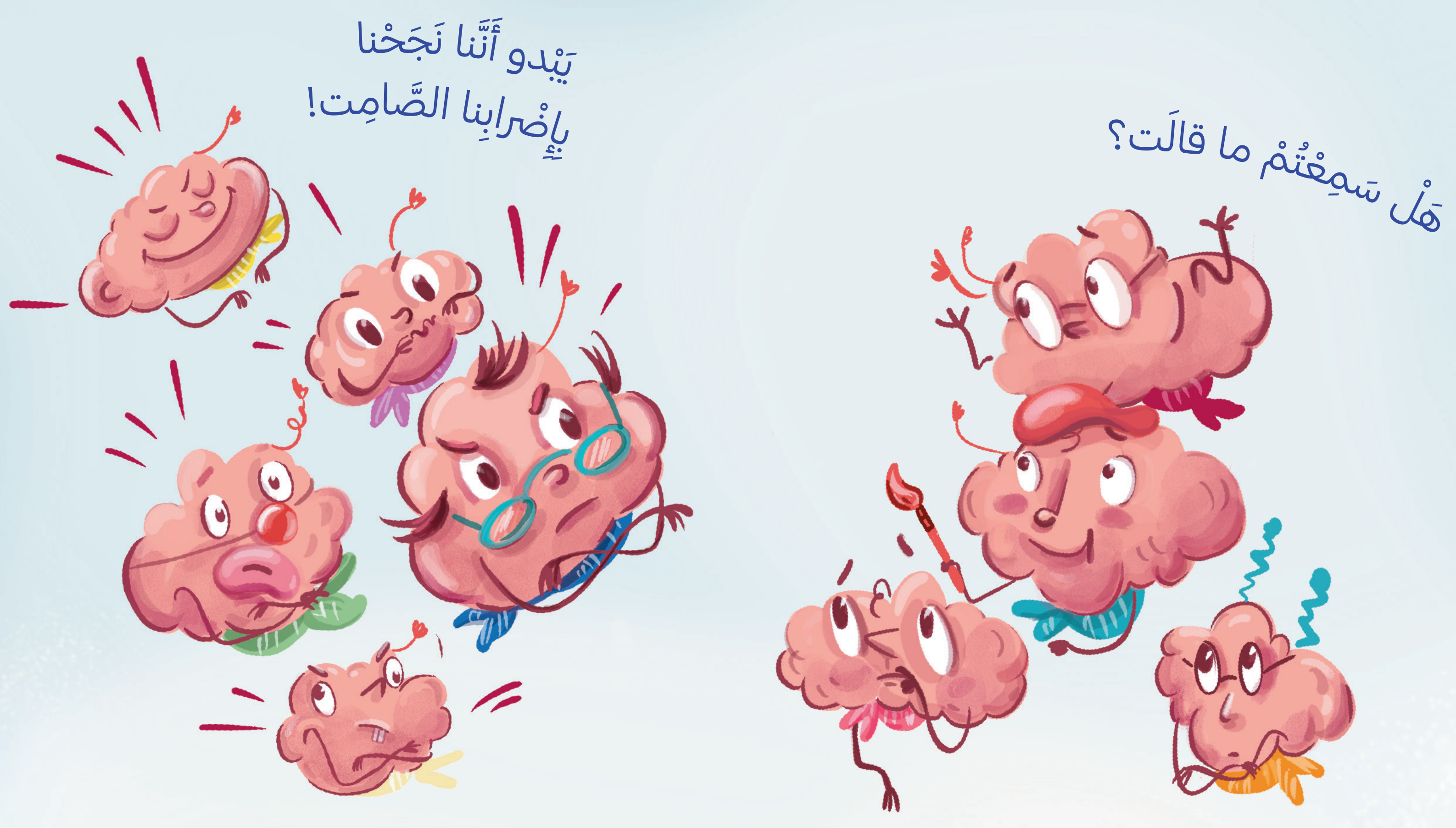
جَلَسْتُ مَعْ أُمِّي... أَخْبَرْتُها أَخيرًا عَنْ حائِطي... وَأَفْكاري وَرُموزي السِرِّيَّة.
«ماما... حَقًّا أَنا أُحِبُّ أَنْ أُشارِكَ أَفْكاري مَعَكِ، وَمَعْ رِفاقِ صَفِّي،
وَبِخاصَّةٍ مَعْ ياسمين. لَكِنَّني أَخْشى السُّخْرِيَة. ماذا لَوْ وَجَدوها سَخيفَة؟
ماذا لَوِ اعْتَبَروني مَجْنونَة؟ ماذا لَوْ ضَحِكوا عَلَيَّ؟ ماذا لَوْ...»



قاطَعَتْني أُمِّي: «حَبيبَتي مَيْمونَة، لا تَهْتَمِّي بِما يَقولُهُ الآخَرون. فَهذا لا يَعْني بَتاتًا
أَنَّ أَفْكارَكِ سَيِّئَةٌ، بَلْ يَعْني بِبَساطَة أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموها... هَلْ تَظُنّينَ أَنَّ العالَمَ كُلَّهُ
يُحِبُّ المِشْمِش؟ بِالطَّبعِ لا. وَلَكِنْ، هَلْ رَأَيْتِ يَومًا شَجَرَةَ مِشْمِشٍ تَرْفُضُ أَنْ تُزْهِرَ
وَتُعْطِيَ أَطْيَبَ الثِّمارِ لِمَنْ يُحِبُّها؟
أَفْكارُكِ ثَمينَةٌ يا عَزيزَتي، وَعِنْدَما تُشارِكينَها سَتَجِدينَ حَتْمًا مَنْ يُعجَبُ بِها وَيُساعِدُكِ
عَلى تَطبيقِها... أَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ ذَلِك.»

في المَساءِ، جَلَسْتُ في سَريري أَسْتَعيدُ حَديثَ ماما. مِنْ أَيْنَ أَتَتْكِ فِكْرَةُ الشَّماسي المَقْلوبَةِ يا مَيْمونَة؟ مِنْ أَين؟ مِنْ أَيْن؟ آآآآآآآآآه تَذَكَّرْت!
آه يا مَيْمونَة لَوْ شارَكْتِ أَفْكارَكِ، لَما كُنْتِ فَقَدْتِها هَكَذا. ماما عَلى حَقٍّ! لَنْ أَخافَ مِنْ آراءِ الآخَرينَ بَعْدَ الآنَ. سَأُشارِكُ أَفْكاري كَيْفَما كانَتْ، بِغَرابَتِها وَطَرافَتِها وَجُنونِها! فَهَذا ما يُمَيِّزُها!
أَفْكاري يا أَفْكاري، أَيْنَ أَنْتِ...





رَدَّ كَبيرُ الأَفْكارِ عابِسًا : «أَظُنُّ أَنَّ مَيْمونَة تَعَلَّمَتْ دَرْسَها في غِيابِنا... مَعَ العِلْمِ أَنَّ بَعْضَ الأَفْكارِ لَمْ تَلْتَزِمْ بِالصَّمْتِ وَذَكَّرَتْهاااا بِفِكْرَةِ الشَّماسي!»
«احم... مممم... هههه... لَمْ أَسْتَطِعِ السُّكوتَ وَأَنا أَراها بِتِلْكَ الحال. أَرَدْتُ إِعْطاءَها فُرصَةً ثانِيَة»، قالَتْ فِكْرَةٌ مِنَ الأَفْكارِ المُبْدِعَةِ بِخَجَل.
«ما رَأْيُكُمْ أَنْ نُنْهِيَ الإِضْرابَ وَنَعودَ غَدًا إِلى مَيْمونَتِنا؟»
«نَعَمممممم! يااااي! أَخيرًا!!!»، هَتَفَتْ جَميعُ الأَفْكار.

ما هَذِهِ الأَصْواتُ؟ رُبَّما كَركَرَةُ مَعِدَتي مِنَ الجوعِ؟
أَو صَوْتُ مِذياعِ بابا؟ هَلْ هِيَ زَقْزَقَةُ عَصافيرَ؟ ماذا؟

أَشْعُرُ بِفَراشاتٍ في مَعِدَتي!



قَفَزْتُ مِنَ السَّريرِ، فَتَحْتُ شُبَّاكَ غُرْفَتي وَصَرَخْتُ: «يا عَصافيييييييييير!
سَأَبْني لَكِ بَيْتًا هُنا، بِخَمْسٍ، لا بِسَبْعٍ، لا... بِعَشْرِ غُرَفٍ! في وَسَطِهِ باحَةٌ لِتَجميعِ
مِياهِ الأَمْطارِ لتَسْتَحِمّي وَتَشْرَبي وَتَلْعَبي. سَأَسْتَيْقَظُ عَلى غِنائِكِ كُلَّ صَباح!»
أَفْكاري هُنا. وَهَذِهِ المَرَّةَ لَنْ تَضيعَ...



فِي المَدْرَسَةِ، وَقَبْلَ أَنْ يُقْرَعَ الجَرَسُ، وَقَفْتُ بَيْنَ رِفاقِي وَقُلْتُ بِحَماس:
«أَحْضَرْتُ هَذِهِ البَيْضَةَ... **وَعِنْدي فِكْرَة!**».

